وصايا وحكم ومواعظ

- إذا قلتَ حقًّا فنُقل ولم يُنسب إليك، فاحمد الله أن نفع الله بك وكفاك مؤونة الإخلاص، فلا تُتبعه نفسك فتُبتلى بما عافاك الله منه.
- على العاقل أن يغلق على نفسه بابًا يلج إليه منه خير يتبعه شرور!!
- استعجل بعمل الخير، وإن كان العمل بعيدًا عنك فاستعجل بنية الخير فإن عجزت عن العمل فلك أجره كاملاً ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ (طه: ٨٤).
- النظر إلى مكان القدم قبل وضعها، أولى من النظر إلى أثر الأخرى بعد رفعها، العاقل لا ينظر إلى ماض يُشغله عن حاضر فبصره واحد.
- لا تغتر بالمظهر عن المخبر، فلوحٌ من ذهب ولو شان أفضل من لوح الخشب وإن زان ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ﴾ (المنافقون: ٤).
- لا تنتظر ثواب عملك قبل وصولك إلى الله، فالجزاء عنده لن تجده عند غيره، ولا في أثناء الطريق إليه ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾ (المزّمل: ٢٠).
- للنّفس حتى الزكيّة حظ وطمع خاص، إذا لم تستله فإنه يمتزج بالحق فيُفسده عليها وعلى الناس، فمن دعاء النبي ﷺ وهو معصوم: (اللهمَّ اسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي).
- الإحسان إلى أهل مصر وصية نبويّة، ففي الصحيح: (إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ؛ فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَصِهْرًا أَوْ رَحِمًا).

obeikandl.com

- الخوف لا يصنع ولاءً، وإنما يصنع نفاقًا، فإذا زال الخوف ظهر العداء، والصادق من ينصحك وأنت قوي ويعضدك وأنت ضعيف.
- الأعوام أعتاب يصعدها الإنسان إلى الله، كل خطوة عتبة تُقرب العبد إلى حسابه، وعجبًا ممن كلما اقترب من حسابه ازداد فساده.
- لا ترى بعض النفوس أخطاءها إذا انشغلت بأخطاء غيرها، وربما يغيب على بعض الناس ضلاله لأنه يرى غيره أشد ضلالاً منه، وضلال غيره لا يعني صلاحه.
- لا تحكم على فعلِ أحدٍ حتى ترى نفسك مكانه، فمن في يده نار ليس كمن في يده دينار.
- لا ينظر الله لذكاء عقلك، بل ينظر لزكاء قلبك.
- الذي لا يقف عند حدود الله لن يقف عند حدودك، ومن لا يخاف الله لا تأمنه ﴿ يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (الأنفال: ٧١).
- من خان عهد الله وأمانته فلا تأمن عهده وأمانته ﴿ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (الأنفال: ٧١).
- على العاقل أن يعرف مساحة جهله أكثر من معرفته مساحة علمه؛ لأن من انشغل بمقدار جهله تعلّم، ومن انشغل بمقدار علمه تكبّر.
- لا تنتظر ثواب عملك قبل وصولك إلى الله، فالجزاء عنده لن تجده عند غيره، ولا في أثناء الطريق إليه ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ (المُزّمل: ٢٠).
- ليس من السياسة أن تأمر بشيء لا يمكن عمل الناس به. ولو كنت محقًا. لأن هذا يفقد الأمر جدواه ويسقط هيبة الآمر.
- إذا بدأت بترك الشر فابدأ من أعلاه لأنه مهلك، وإذا بدأت بأخذ الخير فابدأ من أدناه حتى لا تنتكس.

- ما دمت على الحق فلا تغتر بالكثرة ولا تزهد بالقلة.

- كلما قرب الزمن إلى الإنسان اهتم به الإسلام أكثر، وذِكْره في الوحي أكثر ساعته ثم يومه ثم أسبوعه ثم شهره ثم سنته؛ لأن الإنسان ابنُ لحظته.

- النظر إلى مكان القدم قبل وضعها أولى من النظر إلى أثر الأخرى بعد رفعها، فالعاقل لا ينظر إلى ماضٍ يُشغله عن مستقبل يرقبه.

- أصل القناعة أن يُقارن الإنسان نعمته بمن دونه ففي الحديث: (انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكُمْ وَلاَ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَلاَّ تَزْدَرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ).

- من نظر إلى من دونه شكر، ومن نظر إلى من فوقه كفر (انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكُمْ، وَلاَ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَلاَّ تَزْدَرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ).

- من القصور أن تنظر إلى العمل بدون مآلاته، فتفصل البداية عن الغاية، هدم النبي ﷺ مسجد ضِرَار وهو بيت عبادة لأهداف من بناه.

- لا تأمن كل عمل خير حتى ترى اليد التي صنعته سيرةً وفكرًا؛ فالنبي ﷺ هدم مسجد الضرار، وصلّى في مسجد قبا، كلها مساجد ولكنه نظر لما وراء الأفعال.

- أكثر خطأ الإنسان في نتائج حكمه أنه ينظر إلى أحد وجوه الشيء، ويغفل عن وجوهه الأخرى ولوازمه، التي لو أبصرها كما أبصر أحدها لتغير حكمه، ولذا يحكم الله في القرآن على أمر في الحدود والنكاح والمواريث والنساء ثم يُتبعه باسمه ﴿ٱلۡعَلِيمُ﴾ (البَقَرَة: ٣٢) إشارة إلى أن الحُكم أُنزل بعلم دقيق.

- كل من أسخطتَ الله لترضيه، فلا بد أن يُسخطك ليُرضي غيرك.

- كل من أسخطتَ الله لترضيه، فلا بد أن يُسخطك ليُرضي غيرك، فاترك رضاه لله قبل أن يترك رضاك لغير الله.

- المحبة يُنزلها الله للإنسان من السماء، لا يفرضها الخلق في الأرض، ففي الحديث أنه ينادى في السماء: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ).

- القبول للإنسان ينزل من السماء لا يرتفع من الأرض ومن في السماء واحد ومن في الأرض أمم يُرضي الواحد منهم ما يُسخط غيره. أرض الخالق يرضى المخلوق.

- الجاه الحق لا يُطلب، فمن أَوْجده لله في قلبه، أَوْجده الله له في الناس.

- آخر آية نزلت تُذكر بآخر منزل ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ (البَقَرَة: ٢٨١). قال ابن عباس: هذه آخر آية نزلت في القرآن.

- في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ﴾ (العَنكبوت: ٥٧) عزاءٌ لكل البشر أن الموت بابٌ لا بد أن يدخله جميع الناس.

- الموت لا يفر منه بل يستعد له يذهب الإنسان إليه ويحسب أنه يهرب منه ﴿لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلۡفِرَارُ إِن فَرَرۡتُم مِّنَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ (الأحزاب: ١٦)، ﴿إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡ﴾ (الجُمُعَة: ٨).

- لن تنفع الناس مظاهرهم.. ففي الحديث: (يَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ لاَ يَزِنُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ؛ اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا﴾ (الكهف: ١٠٥).

- قال فرعون عن موسى: ﴿هُوَ مَهِينٞ﴾ (الزّخرُف: ٥٢)؛ يعني: ممتهن، والله يقول عنه: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾ (طه: ٤١) قد يضعف العبد في عين سلطان أرض، وهو مصطفى عند سلطان السماء والأرض.

- المحروم ليس هو العاجز، ولكن المحروم من ترك عمل الخير وقد تهيأت له أسبابه.

- ليس كل مُبصِر بصيرًا... ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحَجّ: ٤٦).
- إذا عَظُم الله في القلب عَظُم عمل الجوارح.
- من أبصر ما بيد الله لم يلتفت إلى يد غيره.
- أعظم الناس من نفعه بعد موته أكثر منه في حياته.
- من أحيا الناسُ ذكرَه مات بموتهم، ومن أحيا اللهُ ذكرَه فالله حي لا يموت.
- كن في المكان الذي يُريدك الله وإن فقدك الناس.
- إذا كنت تسير إلى الله فلا تأخذ وصف طريقه إلا منه.
- إذا أصلح الإنسان ما بينه وبين الله، كفاه الله ما بينه وبين الخلق، فمن انشغل بالواحد الأحد كفاه عن كلّ أحد.
- من حمل في قلبه همّ أحدٍ عظيم، فليستحضر عظمة الله تصغُر عنده عظمة غيره.
- لله هيبة وعظمة، إذا لم تجدها في قلبك، فلن تجدها لقولك وفعلك.
- حافظ على دينك ودنياك معًا، وإذا تضادّا فعبِّد طريق دينك بدنياك وسِر إلى الله.
- لا تبق على أكتاف أحدٍ وإن رفعك؛ لأنه لو ركع لغير الله ركعت معه.
- كثيرون هم الذين يرفعهم الناس، وإذا زال الرافع سقط المرفوع، ومن رفعه الله فلا سقوط له فالله باق لا يزول.
- حدِّث نفسك بعيوبك قبل أن يُحدِّثك الناس بها.
- من اعتمد على شيءٍ غير الله، جعله الله سببًا لشقائه وعقوبته.

obeikandl.com

- من أبصر ما بيد الله لم يلتفت إلى يد غيره.
- لا تنظر إلى ما في أيدي الناس، فالناس وما في أيديهم في يد الله.
- من تخف قطع وصله بك فلا تقوّ حبلك به إلا الله فإنه لا يقطعك إلا إذا بدأته أنت فهو لا يصلك لحاجته لك ولا يقطعك لغناه عنك فالحاجة في الحالين لك.
- لا تأذن لصاحب الهوى أن يرفعك؛ لأنك تبقى تحت رحمته: إما تؤيده أو يضعك!
- البقاء في الحُفَر خيرٌ من علوّ على قَذَر.
- قد يصح من غيرك ما لا يصح منك لاختلاف مكانه عنك، فللإنسان بصر وبصيرة يختلف موقع نظره بحسب مكانه، فالكلام سهام وليست المرامي تُرى من مكان واحد.
- الكلام كالسهام، كل يَرميه، ولكن الحكيم من يُبصر مواضع لفظه كما يُبصر مواضع نبله.
- ليس قولك الذي يَخرج منك، ولكن قولك الذي يُفهم عنك.
- احتط لقولك كيف يُفهم عنك أكثر من احتياطك له كيف يخرج منك.
- إذا كان الحب يُعمي عن مساوئ من تُحب، فالبغض يُعمي عن محاسن من تُبغض.
- كثيرًا ما ينقطع الحبل بيد من يُريد شَدّه.
- لفت الأنظار سهل، ولكن لفت العقول صعب.
- التدرج في البدايات أثبت للنهايات، ومن أسرع في البداية لم يستقر على نهاية.

obeikandl.com

- رأي الشيخ الخبير في النوازل ولو كان بعيدًا عنها أدق من رأي صغير السن ولو كان قريبًا منها، قال علي بن أبي طالب: «رأيُ الشيخِ خيرٌ مِن مَشْهَدِ الغلامِ».
- لا تُعرف منازل الناس إلا بعد موتهم؛ لانقطاع الخوف والطمع منهم ومن خصومهم.
- أجسر الناس على البدايات أجهلهم بالغايات والنهايات.
- من لم يتفق معك على البدايات لن يجتمع معك على النهايات، وإذا لم تتفق الأمة زمن الخوف والشدة، لن تجتمع زمن الأمن والرخاء.
- تضيع الحكمة بين المتعجلين وبين المخذلين.
- بر الوالدين وعقوقهما دَين عاجل الوفاء، يتقاضاه الأحفاد، نيابة عن الأجداد، ففي الأثر (بروا آباءكم تبركم أبناؤكم).

# # #

obeikandl.com